

اليقين

[60] حياته بالتفصيل إن كل من درس حياة سيدنا المترجم له يعرف أن له مقاما شامخا في قداسة النفس ووفور العلم وشدة الاحتياط والورع الكثير والحذر عما يسخط المولى سبحانه مضافا إلى ما تحمله من الجهد في إسعاف الأمة بما يهذبها ويسلك بها إلى أوج النزاهة. إما بنصائح البالغة وارشاداته القيمة كما يدل عليه رسالته إلى ولده التي سماها كشف المحجة. وإما بادلاء الحجج والبراهين لمعرفة الدين ومن هم الوسائط إلى الله كما يرشد إليه كتابه (اليقين) وكتاب (الطرف) وكتاب (الطرائف). وإما بالزامهم بالغاية من الخلقة وهي العبادة لله جل شأنه والزلفى لديه، ويدل عليه كتاب (الاقبال) وكتاب (فلاح السائل) و (جمال الاسبوع) و (مهج الدعوات). وإما بلفت الأنظار إلى صحيح التاريخ الذي هو العبرة للمعتبر والدعى إلى السير وراء آثار السلف الصالح والتحذر عما أوجب تدهور الماضين إلى الضياع، وينبئ عنه كتابه (الاصطفاء إلى تاريخ الخلفاء). وأما بالهداية إلى فقه الشريعة والارشاد إلى كيفية استنباط الاحكام من أحاديث آل الرسول عليهم السلام ويدل عليه كتابه (غياث سلطان الورى لسكان الثرى) في الموسعة والمضايقة (1). إلى غير ذلك من تأليفه القيمة التى بها أصبح شاخصا أمام أعين القراء ماثلا بين العلماء له مكانة في القلوب خالدة على امتداد الأيام. وهذا كله بعد أن تحلى بالملكات الفاضلة التي جعلته فائقا بين أفراد نوعه وأهلته التشرف بمشاهدة حجة الله الإمام المنتظر عجل الله فرجه ولنيل كرامات

_____ (1) للسيد رحمه الله كلام حول عدم دخوله في

الفتوى سيحى.